

إعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية

في العراق / قناة BBC البريطانية أنموذجا

نصير عبد الكاظم مولة المطيري

طالب دكتوراه في إدارة الإعلام، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

iman.Nazem2206m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الدكتور سيد حامد حسينيان

أستاذ في جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران

Preparing the ideal model for news media coverage in
Iraq - the British BBC channel as a model

Nasir Abdul Kadhim Mollah Al-Mutairi

PhD student in Media Management, University of Religions and Sects, Qom, Iran

Dr. Seyyed Hamed Hosseinian

Professor at the University of Religions and Sects, Qom, Iran

Abstract:-

The current study aims to prepare an optimal model for news media policy in Iraq. The British BBC channel was used as a model for the study, the research community consisted of 10 of the respondents professors at the universities of (Baghdad - Tikrit), with various specializations: journalism, radio, television and public relations, considering that the research community represents the main focus of scientific research, the current research is qualitative, descriptive and analytical research, it relies on in-depth interviews and scientific observation tools to collect data, the results were extracted using the Maxqda program.

Key Words: Prepare an optimal model, media policy, Iraq, BBC British channel.

المخلص:-

تستهدف الدراسة الحالية كيفية إعداد نموذج امثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق، حيث تم الاستعانة بقناة BBC البريطانية كنموذج للدراسة، وتكون مجتمع البحث من (١٥) من الباحثين أساتذة الجامعة المستنصرية / شبكة الإعلام العراقي / منظمات المجتمع المدني / موظفي قسم الإعلام الحكومي في مجلس محافظة بغداد. باختصاصات مختلفة (الصحافة / الاذاعة والتلفزيون / العلاقات العامة / القانون / الفلسفة)، على اعتبار ان مجتمع البحث يمثل المحور الرئيسي للبحث العلمي، فالبحث الحالي هو من البحوث النوعية وصفي تحليلي، يعتمد على المقابلات المعمقة وأداة الملاحظة العلمية في جمع البيانات، حيث تم استخراج النتائج باستخدام برنامج Maxqda.

الكلمات المفتاحية: إعداد نموذج امثل،

السياسة الإعلامية، العراق، قناة BBC البريطانية.

مشكلة البحث:

تشكل السياسة الإعلامية عاملاً مهماً وأساسياً في إعداد نموذج إعلامي أمثل في وسائل الإعلام، لأن السياسة الإعلامية تعتبر علم وفن في وقت واحد، فقد أدرك الباحثين وخبراء الإعلام أن المهمة الرئيسية للسياسة الإعلامية لا تكمن في تحديد قواعد ووضع ضوابط بل في دراسة وابتكار فنون جديدة لسياسة إعلامية صحيحة.

فإن اختيار مشكلة أي بحث علمي بصورة عامة هي ترتبط بعدة عوامل موضوعية وذاتية، فالعامل الموضوعي يتمثل في مختلف الظروف الاجتماعية التي يعيشها الباحث وما يتوفر من مستلزمات واحتياجات تؤهله للبدء في إنجاز بحثه العلمي، أما العوامل الذاتية فهو مرتبطة بالباحث نفسه وما يمتلك من طموح وقدرات شخصية وما يبذل من مجهود مكثف لإنجاز بحثه العلمي. حيث إن مشكلة بحثنا الحالي تسعى للوقوف على طبيعة التغطية الإعلامية لقناة BBC البريطانية، لأعداد نموذج أمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق، فقام الباحث بصياغة مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي الآتي:

السؤال الرئيسي

ما النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

الأسئلة الفرعية

ومن منطلق هذا السؤال يمكن عرض عدة تساؤلات فرعية:

١. ما الظاهرة المحورية (المقولة المركزية) التي تمثل جوهر بناء النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

٢. ما الظروف السببية (Causal Conditions) المؤثرة في نشوء الظاهرة المحورية للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

٣. ما الظروف السياقية (Contextual Conditions) أو البيئة المؤثرة على الاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بالسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

٤. ما الظروف المتداخلة/الوسيطية (Intervening Conditions) المؤثرة على

الاستراتيجيات والسياسات المتعلقة بالسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

٥. ما استراتيجيات الفعل/التفاعل (Action/Interaction Strategies) التي تسهم في

بناء النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق؟

٦. ما النتائج والآثار المتوقعة (Consequences) من تطبيق النموذج الأمثل للسياسة

الإعلامية الإخبارية في العراق؟

أهمية البحث:

يرى الباحثين ان أهمية البحث العلمي تتبع أهمية الموضوع الذي تتحدث عنه، فيجب ان تحدد صورة واضحة وجلية ودقيقة جدا للمواقع الاخبارية المختلفة والتطرق للتنافس الحاصل بين هذه المواقع في تغطية الاحداث الداخلية والدولية، لتتمكن من صياغة السياسة الإعلامية التي تتناسب معها، فالسياسة الإعلامية تعتبر فن وعلم في ذات الوقت فهي تدرس قواعد الكتابة والاسس النظرية لكل فن على حده، وتعتمد على ما يستقرئ ويستنبط من قبل الباحث الإعلامي فهو الذي يضع القواعد ويبين المناهج العلمية، لذا فان العلم يشار له على انه جهد إنساني يحاول من خلاله الوصول إلى وظائف مختلفة، فالاختراعات البشرية والنظريات العلمية التي ظهرت بعدها لا تعتبر شيء من دون سعي المجتمع الإنساني في تحقيقها. (شرف، ١٩٨٧، ص ٢٥)

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان النموذج الامثل للسياسة الإعلامية الاخبارية في العراق من خلال:

١- الكشف عن الاساليب والطرق المختلفة والمعالجات الإعلامية في سبيل إعداد النموذج الامثل للسياسة الإعلامية الاخبارية في العراق.

٢- الكشف عن المعلومات والمصادر التي سنتناولها في إعداد الدراسة الحالية.

٣- بيان مدى فعالية الوسيلة الإعلامية في التأثير المباشر بالمجتمع العراقي.

٤- توضيح تأثير اختيار سياسة إعلامية مدروسة في إعداد نموذج مثل للسياسة

الإعلامية والاذخارية في العراق.

٥- بيان السياسات والاذخاريات التي ترتقي بأعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية في العراق.

٦- في الخاتمة بيان نتائج تنفيذ النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية في العراق.

منهج الدراسة:

يعتبر منهج البحث من الأساسيات في كتابة الابحاث العلمية، ولهذه الاسباب تكثر التساؤلات من قبل الباحثين والمختصين حول تفسير المقصود من المنهج، حيث ان منهج البحث لغويا هو يشق من مفردة منهجية، والتي تشير إلى مراحل متعددة في سبيل الوصول إلى هدف ما، أيضاً يمكننا القول ان مناهج البحث مجموعة خطوات للكشف عن امر مجهول وغير معلوم، ويعتبر من الخطوات الاساسية في اي دراسة علمية ومن وظائفه تنظيم المعلومات وتسلسلها وترتيبها، لذا يمكن القول ان منهج البحث هو مجموعة من المراحل والخطوات التي يستعين بها الباحث في سبيل الوصول إلى طرح معلوماتي بما يلائم طبيعة المشكلة المراد دراستها. (الهيبي، ٢٠٠٢، ص ١٣)

الدراسات السابقة:

- دراسة: شهد عامر كزار " دور السياسة الإعلامية في تنمية الوعي السياسي للمجتمع العراقي بعد ٢٠٠٣ " ٢٠٢١ رسالة ماجستير

تضمنت هذه الدراسة تسليط الضوء على السياسة الإعلامية وفعاليتها في اظهار وبيان سلوكيات افراد المجتمع، حيث انقسمت هذه الدراسة إلى جزئين بارزين: الاول ركز على " الجانب النظري " في الحديث عن السياسة الإعلامية والوعي السياسي والثاني ركز على " الجانب الميداني "، فالسياسة الإعلامية هي العديد من الانظمة والقواعد التي يبنى على اساسها سلوك النظام الإعلامي في اي بلد.

حيث استنتجت الباحثة ان للوسيلة الإعلامية دورا بارزا وأساسيا في تشكيل الوعي لدى المواطن، اذ يعد الجانب الإعلامي من المصادر الاساسية في تشكيل شخصية الفرد وتنمية وعيه من خلال ما تقدمه وسائلها من معارف مختلفة ومعلومات اذخارية، كما وتسهم

(٤٢٦) اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق

في تغيير وتنمية الوعي لدى الافراد وما يدور حولهم من أحداث، وللسياسة الإعلامية الكثير من التأثير الوجداني والمعرفي على الافراد أكثر من التأثير السلوكي، حتى وان كان المتلقي يقصد التسلية والترفيه فقط.

- دراسة: القاسمي، رويدا " السياسة الإعلامية في الاردن.. دراسة في تطور التشريعات والممارسات الصحفية في الاردن للمدة (١٩٩٣-٢٠٠٣) " ٢٠٢١ اطروحة دكتوراه

تضمنت هذه الدراسة بيان كيفية تطور التشريعات الصحفية والممارسات الإعلامية المختلفة التي تنشر الحقائق والآراء بصورة منظمة لفترة معينة، وكيف تؤثر الوسيلة الإعلامية على كل المجالات الإعلامية والاجتماعية والاقتصادية، لذا يمكن القول ان لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً في صياغة القرارات السياسية المختلفة سواء كانت داخلية أو خارجية، كذلك يمكن الإعلام من نقل كافة التحليلات والنشاطات السياسية، وإتاحة الفرصة أمام قيادات الدولة للحصول على المعلومة التي يريدونها، أيضاً سلط الضوء على تعزيز ثقة الناس في مشاركتهم في صنع القرار للبلد، ومعرفة مختلف الإيجابيات والسلبيات، والضغط على السلطة والذين يتخذون القرار للتفكير بالمواطنين ووضع برامج مناسبة وتوقيتات لتحليل مجموعة القرارات الصادرة من القيادة، وان اغلب الأنشطة السياسية التي تمارس من قبل السياسيين هي في سبيل تحقيق غايات معينة ليست في مصلحة المواطن، لذا يفترض من القرارات التي تصدر ان يصل صداها إلى الجمهور، من اجل تحقيق الفائدة العامة وإشباع رغبات الجمهور، حيث ان الوسيلة الإعلامية تلعب دور الوسيط بين السلطة والجمهور، وهذا يفسر سعي السياسيين إلى استخدام وسائل الإعلام لتمرير خطباتهم السياسية، حيث ينتج عنها تأثير مباشر في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

الاطار النظري

السياسة الإعلامية

تمهيد:

السياسة الإعلامية هي مجموعة من المبادئ والأهداف التي تسعى إلى تنظيم وتوجيه عمل وسائل الإعلام في بلد ما أو منظمة معينة، وهي تؤثر على ما يتم نشره من معلومات

وكيف يتم نشرها، ومن الذي يحدد هذه المعلومات، حيث تختلف السياسة الإعلامية من بلد إلى آخر حسب طبيعة النظام السياسي والثقافي والاقتصادي، ففي البلدان الديمقراطية تكون السياسة الإعلامية عادة أكثر انفتاحاً وحرية، تتمتع وسائل الإعلام بقدر أكبر من الاستقلالية في عملها، أما في البلدان غير الديمقراطية فعادة ما تكون السياسة الإعلامية أكثر تقييداً، حيث تسعى الحكومات إلى السيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها لتتروج لمصالحها الخاصة، تلعب السياسة الإعلامية دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام، فهي تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الناس العالم من حولهم، والطريقة التي يشكلون بها آرائهم وموقفهم، لهذا السبب من المهم أن تكون السياسة الإعلامية شفافة ومفتوحة للنقاش والمراجعة، فالسياسة الإعلامية لها أثر كبير جداً في وعي المواطن العراقي، وهذه التأثيرات هي نتيجة لمجموعة التحولات في المجالات الاجتماعية والسياسية والكثير من الازمات التي جرت بعد تغيير وسقوط النظام الحاكم، مما انعكس بصورة واضحة في وعي المواطن العراقي، ان الشعب العراقي يمتلك الكثير من المقومات التي توارثها التي انعكست على التوجه الجديد بعد سقوط النظام خصوصاً السياسة منها، ان الانفتاح والحرية في السياسة الإعلامية في العراق اصطدم بالعديد من المتغيرات والعوائق الاجتماعية والثقافية، التي القت بظلالها على وعي المواطن العراقي وسلوكياته، فهي ترسم صورة المجتمع والواقع الذي نعيشه الآن سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

السياسة الإعلامية (لغتها واصطلاحها)

السياسة في اللغة:

إن مفردة السياسة في اللغة العربية تعني ان تقوم بأمر ما وتدبير هذا الامر، فالعرب يقولون ساس هذا الأمر، اي انه قام به وهو قيام مجموعة من المواطنين عليه اي بمعنى حكم البلد اي انهم يسوسون امور الناس يملكون امورهم، أيضاً ان مفردة السياسة في معاجم اللغة العربية هي مشتقة من الفعل (ساس) بمعنى (ادار)، لذلك فإن السياسة تعني الادارة أو الحكم، حيث وردت مفردة السياسة في المعاجم العربية القديمة وهي من المفردات ذات الدلالات المتعددة، فهي تشير إلى مجموعة واسعة من الممارسات والسلوكيات والتي تختلف باختلاف السياق الذي تستخدم فيه، حيث وردت عدة تعاريف لمفردة السياسة في بعض

المعاجم العربية الحديثة منها. (القبانجي، ١٩٩٧، ص ٩)

السياسة اصطلاحاً:

وتعني رعاية الشؤون الاجتماعية العامة للدولة، أي أنها الإخلاص للأمر العامة وتكريس الحياة للقيام بتقديم الخدمات للمواطنين، حيث ان السياسة تتضمن مجموعة كبيرة وواسعة من الأهداف التي يرغب بها الناس، وعندما يشعرون بتناقض هذه الأهداف يبدأ التنافس مع بعضهم البعض، فتوصف السياسة على انها فن أكثر من كونها علم، لذا فإن الفن السياسي يكون في ضمان تحالفات متعددة بدلا من التفرقة والفتن بين الناس، ورعاية شؤون الدولة الداخلية والخارجية وتعرف إجرائيا حسب هارولد لاسويل بأنها دراسة السلطة التي تحدد من يحصل على ماذا " المصادر المحددة " متى وكيف، اي دراسة تقسم الموارد في المجتمع عن طريق السلطة. (حميدي، ٢٠١٦، ص ٣٣)

الإعلام في اللغة:

مفردة الإعلام مشتقة من " اعلم " أي بمعنى اخبار، وهو ما علم الفرد بأخبار القدوم والانصراف، اي ما شعر به وتعني وضع العلامة المعينة على الشيء، ويقول الفرد: اعلمت على الشيء: اي وضعت عليه العلامة، وهو مصدر الفعل اعلم، ويعني الاخبار والتعريف ونشر الاخبار والمعلومات للناس، اعلمته الشيء اي جعلته يعلم، ونشر الاخبار والمعلومات وتعريفها، اي العلامة والاشارة، حيث يقال الإعلام: العلامة والاشارة. (حسين، ١٩٨٦، ص ٨)

الإعلام في الاصطلاح:

يعتبر مفهوم الإعلام مثل المفاهيم الأخرى التي تمتلك العديد من التعاريف، حيث يختلف الباحثين والمفكرين في وضع تعريف دقيق للإعلام، أيضاً هناك اختلافات واضحة بين دول العالم في كيفية التعامل مع الإعلام، وفهمه وتفسيره مع مصلحة المجتمع للكثير من الشؤون الاجتماعية والثقافية والسياسية، فيمكن تعريف الإعلام على انه توضيح قضايا العصر للجمهور، والاشارة إلى المشاكل المختلفة وكيفية معالجتها، ونقل المعلومات والحقائق والاخبار والافكار من طرف إلى طرف اخر باستخدام وسائل معينة، بهدف ايصالها إلى اكبر عدد من الناس، فهي عملية اتصال حيث يتم نقل المعلومات من مصدر إلى المتلقي،

اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق (٤٢٩)

وعملية تفاعل حيث يتفاعل المتلقي مع المعلومات التي يتلقاها، وعملية تأثير حيث تؤثر المعلومات التي يتلقاها المتلقي على افكاره وسلوكه. (اللحام، ٢٠١٥، ص ١٥)

مفهوم السياسة الإعلامية:

إن مفهوم السياسة الإعلامية له الكثير من التعريفات ومرتبطة بمجالين اساسيين هما كل من النظام السياسي والإعلام والاتصال، وله ارتباط بالدول ومكانتها العالمية حسب التوزيع الجغرافي، وتعتبر السياسة الإعلامية احدى الاجزاء الرئيسية في سياسة الدولة، لهذا يطلق على مفهوم السياسة الإعلامية مجموعة المبادئ والأهداف التي تهدف إلى توجيه أنشطة الإعلام في بلد ما، وهي جزء من السياسة العامة للدولة، وتلعب دورا مهما في تشكيل الوعي العام وتوجيه الرأي العام. (السريتي، ٢٠١٩، ص ١٣)

نظرية الأطر الإعلامية:

تفترض نظرية الأطر الإعلامية ان الاحداث لا تحمل في حد ذاتها معنى معين، وانما تكتسب معناها من خلال وضعها ضمن أطار frame يحددها وينظمها، ويكسبها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع واهمال جوانب أخرى، وتقدم نظرية الأطر نفسها كأسلوب تحليلي مفيد للعديد من الاسباب من خلال تجزئ الموضوع إلى افكار بسيطة، ويرجع جوفمان Goffman عام ١٩٧٤، كما وظفت توشمان Tuchman تحليل الاطار بوصفه منهجية لتحليل المضمون الاخباري في وسائل الإعلام، وقد حددت انتمان entman عام ١٩٨٣ أربع وظائف لتحليل الاطار الإعلامي وهي: (الحاج، ٢٠٢٠، ص ١٦٢)

النظرية المتجذرة:

هي نظرية إعلامية تؤكد على أهمية السياق الاجتماعي والثقافي في عملية الاتصال الإعلامي، وترى هذه النظرية ان وسائل الإعلام لا تعمل في فراغ، ولكنها تتفاعل مع مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على كيفية انتاجها واستهلاكها، ترى النظرية الإعلامية المتجذرة ان وسائل الإعلام لا تعكس الواقع فحسب، بل انها تساهم أيضاً في تشكيله، فهي ترى ان وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في بناء الواقع الاجتماعي والثقافي، وذلك من خلال تحديد ما هو مهم وما هو غير مهم، ومن خلال خلق التصورات حول العالم والناس الذين يعيشون فيه. (عزيز، ١٩٨١، ص ١٧)

تلفزيون الخدمة العالمية (BBC World TV)

للإذاعة حضور فاعل ومؤثر لأنها تلعب دور كبيراً في نقل المعلومات والاحداث المختلفة إلى الناس، وهي وسيلة جماهيرية ذات فاعلية تسهم في إيصال الاخبار المتنوعة لأكبر شريحة من الجمهور في مختلف دول العالم، على الرغم من التقدم التكنولوجي في كافة المجالات خصوصاً وسائل الإعلام الحديثة، ومن الوسائل المهمة لتوعية الناس بقضاياهم المصيرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تقدم العديد من البرامج الترفيهية المتنوعة، كوميدية وأفلام ومتنوعة حوارية، وتقوم بمهمة التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع، أيضاً تستخدم الاذاعة كواحدة من الوسائل التعليمية التي تقدم برامج متنوعة لتثقيف المجتمع في مختلف الموضوعات، ونشر الفنون والثقافة والتعليم عن بعد بوقت فعال وسريع جداً، خصوصاً في الاماكن التي لا توجد فيها وسيلة إعلامية وأداة للتواصل، والتغطيات المباشرة للقضايا والاحداث الذي يساعد الفرد على الفهم بالشكل الصحيح. (الدليمي، ٢٠٠١، ص ٢٣)

وفي عام ١٩٢٢ تم تأسيس هيئة الاذاعة البريطانية، حيث كانت في بداياتها عبارة عن مؤسسة صغيرة يديرها تجار وأصحاب رؤوس اموال ومنتفذين في المملكة المتحدة، وتعتبر واحدة من المؤسسات الإعلامية المهمة التي حازت على اهتمام السياسيين والإعلاميين والمفكرين، وهي معالم ورموز الدولة في بريطانيا كونها نالت رضا الشعب، وبمرور الوقت توسعت الخدمة الاذاعية في هيئة الاذاعة البريطانية وصارت أكثر شعبية، وفي عام ١٩٢٧ أصبحت هيئة الاذاعة البريطانية هيئة مستقلة ممولة بصورة رسمية من الحكومة البريطانية وتعمل حسب قرارات الدستور الملكي، لأسباب عديدة منها التقدم التكنولوجي السريع الذي واكب تأسيسها وتطور الوسائل الاذاعية في بداية القرن العشرين، وظهرت حاجة ماسة في المملكة المتحدة لتنظيم وترتيب خدمة بث الاذاعة وربطها بقرارات صادرة عن الحكومة البريطانية، والاهتمام في إنشاء هيئة وطنية تخدم الجماهير وتلبي وطلباتهم واحتياجاتهم المختلفة من البرامج الثقافية والاجتماعية والتعليمية والاحداث العاجلة، وفي مراحل تأسيسها الأولى كان بث هيئة الاذاعة فقط باللغة الانكليزية لكن مع بداية عام ١٩٣٣ أصبحت تقدم خدماتها بلغات متعددة، خصوصاً اللغات الرسمية للدول التي كانت

تحت الاستعمار البريطاني، ومع إطلاق خدمة البحث العالمي احتلت هيئة الاذاعة البريطانية المرتبة الاولى عالميا في مجال البث الاذاعي، ومنحت الكثير من الجوائز العالمية في تلك الفترة منها جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٥٧. (جواد، ١٩٩٥، ص ٢٥)

تتصف الاذاعة بالوصول الشامل للقدره على الوصول إلى كل أفراد المجتمع بدون استثناء، بعيدا عن المستويات الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، حيث سيطرت هيئة الاذاعة البريطانية منذ البداية على الموجات الاذاعية لأنها في تعبيرها في نظرها مجال عام، ولم تسمح بنشر اي اعلان الا بموافقة دوائر البريد، فأرتبط ذلك بتأسيس الاجازات لغرض تشغيل الاجهزة المختلفة الخاصة بالأرسال والاستقبال، الا ان ذلك تسبب بالعديد من المشكلات للحكومة المحلية نتيجة للتنافس بين شركات انتاج أجهزة الراديو وبين الصحافة، التي شعرت بالخطر من المنافس الجديد مما اضطرها إلى إيجاد حلول لاستمرار السيطرة على إنتاج الاخبار وإيصالها إلى الجمهور، لأنها قبل تأسيس هيئة الاذاعة كانت تتحمل المسؤولية الاجتماعية في إيصال الاخبار والمعلومات والبرامج المختلفة إلى الجماهير، سواء كانت سياسية أو ثقافية أو ترفيهية لكي تساهم في بناء المجتمع وتنمية المواطن، والاستقلالية التي كانت تتمتع بها كونها غير خاضعة للفئات السياسية والمصالح التجارية، فكانت تقدم معلوماتها دون تضليل أو تحيز. (أشتي، ١٩٩٦، ص ٣٥)

وهيئة الاذاعة البريطانية (BBC) تمتلك سمعة عالمية وهي الافضل والاضخم على مستوى العالم، لان لديها محطات للبث الخارجي والداخلي بالإضافة إلى التلفاز، حيث تمتلك أكثر من (٥٢) محطة إذاعية بمختلف اللغات العالمية مثل العربية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية وفي جميع قارات العالم، وقدر باحثين ومختصين في الشأن الإعلامي نسبة مشاهدة المحطات الاذاعية في هيئة الاذاعة البريطانية بأكثر من ٩٢٪ من سكان بريطانيا، وتصل برامجها المتنوعة إلى أكثر من ١٦٠ دولة حول العالم، بميزانية سنوية فاقت (٦) مليار جنيه استرليني وهو الذي جعلها في صدارة المؤسسات الإعلامية العالمية. (العبد الله، ١٩٩٩، ص ٨٦)

إن الحكومة في المملكة المتحدة هي من يحدد ساعات البث واللغات المستخدمة في عرض البرامج المختلفة إلى دول العالم، عن طريق برامج التعاون للحصول على المعلومات والأحداث لبناء برامجها بصورة تخدم مصالح الدول، ويمكن الإشارة إلى أبرز هذه

الاتفاقيات فيما يلي:

- الاتفاقيات الثنائية: هي عبارة عن اتفاقيات يتم أبرامها بين هيئة الاذاعة البريطانية والدول الفردية، حيث تحدد هذه الاتفاقيات المسؤوليات والحقوق لكل من الطرفين فيما يتعلق ببث البرامج ونقل الاحداث.

- اتفاقيات التبادل: حيث تقوم بعض الدول بأبرام مجموعة من الاتفاقيات مع شبكة (BBC) لتبادل المعلومات والبرامج المختلفة.

- اتفاقيات المشاركة: حيث تقوم هيئة الاذاعة البريطانية بالإنتاج المشترك بالتعاون مع دول العالم المختلفة.

- اتفاقيات التدريب: حيث تقدم هيئة الاذاعة البريطانية تدريبا مجانيا للمنتجين والصحفيين من جميع أنحاء العالم، مما يزودهم بالمهارات التي يحتاجونها لإنتاج صحافة عالية الجودة. (حاتم، ١٩٧٣، ص ٢٨٠)

جوانب ومؤشرات BBC كنموذج للدراسة لتطبيقها في العراق:

من الجوانب المهمة والمؤشرات لتلفزيون الخدمة العالمية BBC كنموذج يمكن تطبيقه في سياسة الإعلام العراقي، هي جودة المحتوى العالية المفيدة للمستمع والمشاهد العراقي والتنوع الثقافي الذي يحترم القيم والتقاليد المحلية، والموضوعية في التقارير الاخبارية التي تتميز بتجنب التحيز السياسي والديني، وجودة التكنولوجيا لضمان وصول البث لأكبر عدد ممكن من المشاهدين، لكن هناك تحديات كثيرة تواجه الإعلام العراقي منها:

١- البيئة السياسية: حيث يجب ان يكون هناك حرية للتعبير والبث الإعلامي.

٢- البيئة الاقتصادية: حيث يجب ان يكون هناك موارد مالية كافية لدعم البث الإعلامي.

٣- التكنولوجيا: حيث يجب ان يكون هناك بنية تحتية تقنية قوية لدعم البث الإعلامي.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

ان كتابة اي بحث علمي تعني حل مشكلة معينة، والتعرف على المسببات لها بعد جمع كافة البيانات والمعلومات وكل ما يتعلق بالمشكلة ثم طرح الحل المناسب، حيث يمكن تعريف البحث العلمي على انه عملية مرتبة تهدف إلى جمع كافة البيانات والمعلومات المختلفة فيما يتعلق بمشكلة معينة، ومن ثم تحليل وتفسير هذه المعلومات لغرض الوصول إلى حلول مناسبة للمشكلة، حيث يجري ذلك كله عن طريق طرح تساؤل علمي هادف باتباع احد مناهج البحث العلمي. (الدليمي، ٢٠٠٤، ص ١٢)

حيث قام الباحث بأستخدام المنهج النوعي Qualitative Approach (تحليل الموضوع) في كتابة الدراسة الحالية، والذي يركز بصورة رئيسية على فهم ظاهرة Phenomenon معينة أو مشكلة بحثية Research Problem في سياقها الطبيعي، من خلال عملية البحث الميداني وجمع بيانات نوعية، مثل المقابلات المعمقة والملاحظة والصور والوثائق، فهو يركز على الفهم العميق وبشكل مكثف للظاهرة أو المشكلة البحثية، ودراستها في سياقها الطبيعي من أجل فهمها بشكل دقيق.

ويعرف التحليل الموضوعي على انه طريقة تحليل المعلومات والبيانات النوعية، التي تم جمعها من خلال الادوات المختلفة (المقابلة المعمقة / الملاحظة / الوثائق / الصور / بيانات الوسائط الاجتماعية / البيانات النصية)، للعثور على السمات، حيث تعتبر عملية مهمة ونشطة يقوم بها الباحث العلمي في طريقة فهم البيانات، والذي يؤكد على تحديد وتحليل وتفسير أنماط البيانات النوعية. (السامرائي، ٢٠٠٩، ص ١٧)

أدوات الدراسة

١- المقابلة المعمقة:

يمكن تحديد مفهوم المقابلات المعمقة في المنهج النوعي على انها حوار فردي يجريه باحث مع مشارك آخر أو مجموعة افراد اخرين، بهدف الحصول على معلومات وبيانات تفسيرية ووصفية حول ظاهرة معينة لتحقيق هدف الدراسة، بتوجيه العديد من

(٤٣٤) اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق

الاستفسارات والاسئلة للحصول على اجابات وافية، حيث تتميز المقابلات المعمقة بالمرونة كونها مفتوحة وتسمح للمشاركين بالتعبير عن الاراء والافكار بكل حرية. (السلمان، ١٩٧٨، ص٢٦)

٢- الملاحظة:

هي احدى طرق البحث في الدراسات الإعلامية، حيث يستعين الباحث بمختلف حواسه لمشاهدة الوقائع والظواهر مشاهدة منهجية بهدف جمع البيانات وفهمها بشكل افضل وتحليلها، والتي تستخدم في مجموعة متنوعة مثل سلوك الجمهور اثناء مشاهدة وسائل الإعلام وتأثيرها على السلوك والمحتوى.

والملاحظة في البحوث الإعلامية تتميز في توفير بيانات ومعلومات دقيقة وواقعية قد لا تتمكن وسائل أخرى توفيرها، اي انها يمكن ان تكشف عن جوانب متعددة لا يمكن ملاحظتها بالطرق الأخرى.

مع ذلك فأن الملاحظة لها بعض العيوب، فهي قد تكون معقدة ومرهقة للباحث العلمي، خاصة اذا كانت تتطلب مراقبة ظاهرة معينة لفترات طويلة، لكن بشكل عام تعد الملاحظة طريقة مهمة وفعالة لجمع البيانات.

حيث ان الباحث اختار اداة الملاحظة وقام بتحديد المبحوثين بدقة وضمن التخصص لقربهم من موضوع الدراسة، لتقديم بيانات ومعلومات دقيقة وواقعية عن كيفية إعداد نموذج أمثل لسياسة إعلامية اخبارية في العراق.

عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة قصدية باستخدام المقابلات المعمقة بغية جمع البيانات والمعلومات المختلفة، حيث تم مقابلة (١٥) من المبحوثين المتخصصين في مجال الدراسات الإعلامية موزعين إلى عدة مجموعات هي:

المجموعة الأولى: تضمنت (٥) مبحوثين من اساتذة الجامعة المستنصرية

المجموعة الثانية: تضمنت (٥) مبحوثين من قسم الإعلام الحكومي في مجلس محافظة بغداد

المجموعة الثالثة: تضمنت (٣) مبحوثين من منظمات المجتمع المدني

المجموعة الرابعة: تضمنت (٢) مبحوثين من شبكة الإعلام العراقي

جدول مبحوثي العينة

الوصف الوظيفي	الاسم	ت
اذاعة وتلفزيون / الجامعة المستنصرية	د - سهيل راجي حمد	١ -
اذاعة وتلفزيون / الجامعة المستنصرية	د - فايق ابراهيم حسن	٢ -
صحافة / الجامعة المستنصرية	د - ايمان محمد سلمان	٣ -
صحافة / الجامعة المستنصرية	م٠م دعاء فاضل الشكرجي	٤ -
اذاعة وتلفزيون / الجامعة المستنصرية	م٠م ليزا ستار كافي	٥ -
مدير صحفي / شبكة الإعلام العراقي	د - علي كاظم ابراهيم	٦ -
صحافة / شبكة الإعلام العراقي	د - احمد ناظم محمد	٧ -
اذاعة وتلفزيون / مجلس محافظة بغداد	د - مصطفى عبد الغفار حاتم	٨ -
صحافة / مجلس محافظة بغداد	م٠م مصطفى داود سلمان	٩ -
اذاعة وتلفزيون / مجلس محافظة بغداد	م٠م مرتضى طالب حسين	١٠ -
العلاقات العامة / مجلس محافظة بغداد	م٠م علي طاهر بلاسم	١١ -
فلسفة / مجلس محافظة بغداد	د - حافظ جبار مجيد	١٢ -
قانون / منظمات المجتمع المدني	د - علي الاكبر علاء جواد	١٣ -
قانون / منظمات المجتمع المدني	د - بهاء حسين محمد	١٤ -
قانون / منظمات المجتمع المدني	د - احمد لازم حمود	١٥ -

صدق الأداة

قام الباحث باستخدام أداة المقابلة المعمقة والملاحظة بغية جمع المعلومات والبيانات وتدوينها في مذكرات خاصة لغرض تحليلها للحصول على اجابات وافية لتساؤلات البحث، فقد قام بأعداد استمارتين خاصة بالاسئلة، تضمنت الاستمارة الاولى (١٨) سؤال اما الاستمارة الثانية فقد تضمنت (١٢) سؤال، حيث تم توجيه هذه الاسئلة إلى (١٥) من اساتذة الجامعة المستنصرية ورؤساء تحرير في شبكة الإعلام العراقي ومنظمات المجتمع المدني وقسم الإعلام الحكومي في مجلس محافظة بغداد بأختصاصات مختلفة (الصحافة / الاذاعة والتلفزيون / العلاقات العامة / القانون)، وعرض الباحث استمارتي المقابلة المعمقة على مجموعة من الاساتذة المحكمين.

نتائج البحث (تحليل المعلومات)

تحليل المعلومات والبيانات وتفسيرها وتصنيفها:

قام الباحث بتحليل جميع المعلومات والبيانات المتحصلة من المقابلات المعمقة وأداة

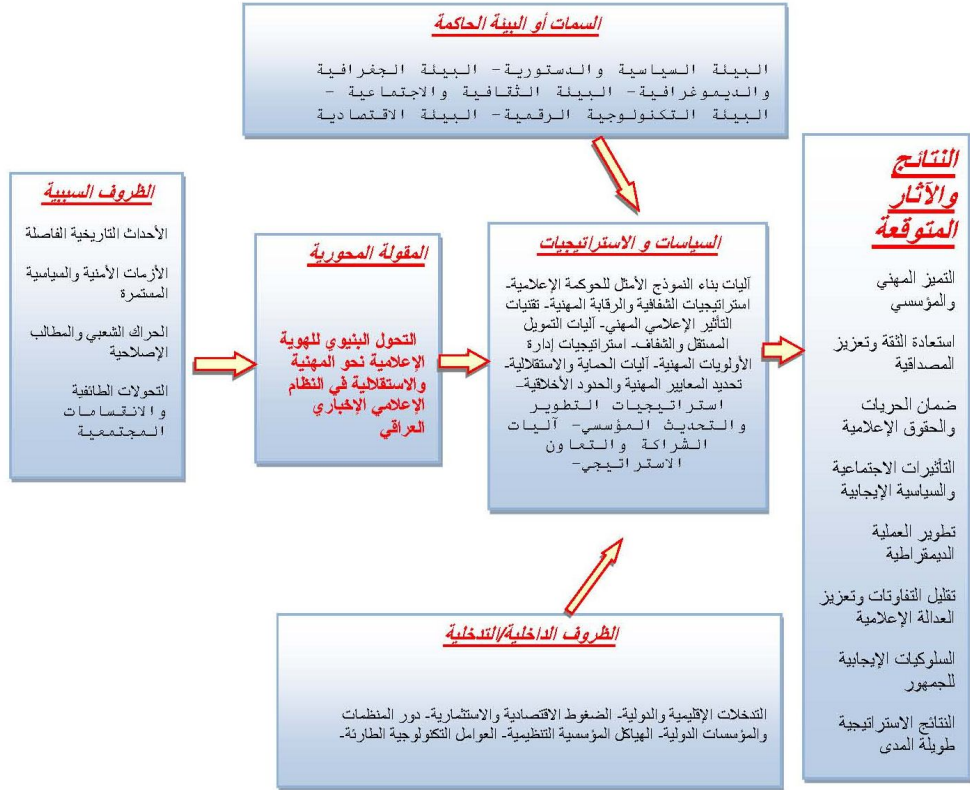
(٤٣٦) اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق

الملاحظة، بعد توجيه الاسئلة إلى (١٥) من اساتذة الجامعة المستنصرية ورؤساء تحرير في شبكة الإعلام العراقي ومنظمات المجتمع المدني وقسم الإعلام الحكومي في مجلس محافظة بغداد باختصاصات مختلفة (الصحافة / الاذاعة والتلفزيون / العلاقات العامة / القانون)، وسماع كافة المقترحات والملاحظات حول ما النموذج الامثل للسياسة الإعلامية الاخبارية في العراق والاسباب والدوافع لايجاد هذا النموذج الامثل، والظروف العامة أو الدخيلة للسياسة الإعلامية في العراق، والسمات أو البيئة الحاكمة ذات التأثير على السياسة الإعلامية الاخبارية في العراق، والسياسات والاستراتيجيات التي ترتقي بأعداد هذا النموذج الامثل ونتائج تنفيذه، وكتابتها في مذكرات خاصة والاستماع إلى التسجيلات الصوتية المتحصلة منهم، وترتيب وتصنيف كل المعلومات والبيانات للحصول على استنتاجات منطقية عن جميع اسئلة البحث، بأستخدام برنامج MAXQDA الخاص بتحليل البيانات وتقسيم الرموز حسب كل موضوع.

جدول السمات أو البيئة الحاكمة (الظروف البيئية)

المقولات الفرعية	المقولات المحورية	نوع المقولة
الأسس السياسية والدستورية للمحاسبة	البيئة السياسية والدستورية	الظروف البيئية
الهيكل المؤسسي والتمويل القانوني		
تطوير الإطار القانوني والتنظيمي		
التأطير الزمني والسياقي		
الضوابط القانونية والالتزامات		
التباين الجغرافي والإقليمي	البيئة الجغرافية والديموقراطية	
التفاوت الجغرافي في مستويات الثقة		
الفروق الجغرافية في الوعي والثقة		
التباين في الأداء المؤسسي		
السيطرة الجغرافية والتبعية		
تجذر القيم والمعتقدات الاجتماعية	البيئة الثقافية والاجتماعية	
التقبل والتكيف الاجتماعي		
تأثير التقاليد والمعتقدات على الثقة		
أنماط الاستقبال والتأثر الجماهيري		
الوعي والإدراك المجتمعي		
التداعيات الاجتماعية والسياسية	البيئة التكنولوجية الرقمية	
الهيمنة الرقمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي		
التحول في أنماط الحياة والاستهلاك الإعلامي		
التأثير المباشر والسريع لمنصات التواصل		
الهجرة للمنصات الإعلامية البديلة		
التمويل والتبعية المؤسسية	البيئة الاقتصادية والمالية	
التحول الوظيفي للمؤسسات الإعلامية		

تأثير الوضع الأمني على السياسات الإعلامية	
تأثير الفساد الإداري على المنظومة الإعلامية	
تأثير التنوع العرقي والديني على التغطية	
القيود على الحرية الإعلامية والتعبير	
تحديات المصداقية والثقة	



نموذج من أسئلة المقابلات العميقة:

١- كيف تشكلت الهوية التحريرية للقنوات الحكومية العراقية بعد ٢٠٠٣، صف هذا التحول من الإعلام الأحادي إلى التعددية الطائفية، وكيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على هذا التحول، مع أمثلة على تغييرات في سياسات التغطية مثل تغطية الاحتجاجات أو الانتخابات.

جدول رقم ١٦٤: المفاهيم التنظيمية

رقم المقولة	المقولات الفرعية	المفاهيم الأساسية
1	التحول الهيكلي للهوية الإعلامية	تحول نوعي في الهوية الإعلامية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ الانتقال من إعلام أحادي إلى تعددية طائفية من أحادية حكومية إلى تعددية طائفية التحول من الإعلام الأحادي إلى التعددية المذهبية تحول من إعلام سلطوي إلى تعددية طائفية انتهاء فترة الإعلام المستبد ذي الرأي الواحد
2	الطائفية كبديل للمهنية الإعلامية	تعددية طائفية بدلاً من تعددية مهنية الانقسام الحزبي الطائفي التبعية العقائدية للأحزاب عدم التوازن في الخطاب الديني والسياسي استغلال سياسي للانقسامات في الخطاب الإعلامي تمثيل جميع الأطياف العراقية إعلامياً
3	الهيمنة الرقمية وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي	الدور المتنامي لوسائل التواصل الاجتماعي في المشهد الإعلامي الهيمنة الرقمية لوسائل التواصل الاجتماعي دور السوشيال ميديا في الإعلام العراقي وسائل التواصل عززت الانقسامات تأثير وسائل التواصل في تعميق الانقسامات تأثير سلبي لوسائل التواصل في تعميق الانقسامات الانفتاح على مواقع التواصل الاجتماعي
4	التحديات الأمنية والسياسية المستمرة	استمرارية التحديات الأمنية والسياسية تحديات الأمن وتشكيل الإعلام الجديد تأثير السياسة على الهوية الإعلامية فوضى إعلامية وغياب الهوية التحريرية غياب الهوية الوطنية
5	التغطية الانتقائية والممارسة الإعلامية المتحيزة	تغطية الاحتجاجات وأثرها في أحداث ٢٠١٩ تأثر تغطية الانتخابات تغطية الانتخابات والاحتجاجات تعكس التحول تغطية انتقائية للأحداث (مثل الاحتجاجات والانتخابات) تغيير جذري في تغطية الأحداث السياسية تغيير طبيعة التغطيات الإعلامية
6	التعبئة الاحتجاجية والتأثير على السياسات	التعبئة الاحتجاجية عبر المنصات الرقمية تأثير احتجاجات تشرين على التغطيات تغيير سياسة الدولة نتيجة ضغط الإعلام والاحتجاجات الترويج للمرشحين ودعم التظاهرات
7	التمويل والتبعية المؤسسية	تأثير الجهات الممولة على المحتوى إنشاء قنوات للدفاع عن الجهات السياسية دور اليونسكو في التدريب تأثير الجهات الممولة على المحتوى
8	التناقض بين المعلن والممارس	حرية محدودة مع المحافظة على صورة السلطة عدم مواكبة التطورات الإعلامية العالمية التناقض بين الحرية المعلنه والممارسة الفعلية تمجيد الحكومة وتجاهل معاناة الشعب الحرية الممنوحة للمؤسسات الإعلامية

اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق (٤٣٩)

رقم المقولة	المقولات الفرعية	المفاهيم الأساسية
9	التحول في أنماط الحياة والاستهلاك الإعلامي	حول نمط الحياة بفعل الإعلام الجماهيري بعد ٢٠٠٣ التعددية الإعلامية كنتيجة لعملية الانفتاح التحول من الإعلام الأحادي إلى التعددية الإعلامية

٢. ما تأثير المحاصصة الطائفية على توزيع المناصب القيادية في المؤسسات الإعلامية الحكومية، أعط أمثلة على تعيينات تعكس هذه المحاصصة، وهل تختلف هذه الديناميكيات بين المناطق مثل بغداد، كردستان، البصرة.

جدول ١٧.٤: المفاهيم التنظيمية (المقولات) لتأثير المحاصصة الطائفية على المؤسسات الإعلامية العراقية

رقم المقولة	المقولات الفرعية	المفاهيم الأساسية
1	هيمنة المحاصصة على التعيينات القيادية	• المحاصصة الطائفية في المناصب الإعلامية القيادية- هيمنة المحاصصة في تعيينات القيادات الإعلامية- نظام المحاصصة يهيمن على التعيينات الإعلامية- المحاصصة تحكم المناصب الإعلامية- التوزيع الطائفي للمناصب القيادية- تقسيم المناصب بين الطوائف
2	آليات التوزيع والسيطرة المؤسسية	• الهيمنة على التعيينات سيطرة طائفية على التوظيف- سيطرة جهات متعددة على المؤسسات الإعلامية- تعيين الأفراد حسب التمثيل الحزبي- توزيع المناصب والموظفين حسب الانتماءات الطائفية- توزيع المناصب حسب الانتماءات السياسية- هيمنة الأحزاب على المؤسسات الإعلامية
3	التأثير على المحتوى والممارسة الإعلامية	• التقسيم الطائفي وتسييس الإعلام تفكيك الإعلام طائفاً وتسييسه- التأثير المباشر للمحاصصة على المحتوى-إعلام خاضع للأجندات الحزبية- طائفية واضحة في الخطاب الإعلامي-تعيينات قيادية طائفية-ضرورة التمثيل الإعلامي لكل جهة سياسية
4	التدهور المهني وفقدان المصداقية	• أضرار التقسيم الطائفي للإعلام تدهور الإعلام العراقي وفقدان مصداقيته-فقدان المهنية الإعلامية-التعيينات غير المتخصصة-تأثير سلبي على الكفاءات-الطائفية تطغى على الكفاءة-المحاصصة الطائفية تشوه الإعلام الحكومي
5	التناقضات والانقسامات في الخطاب	• ظهور خطابات إعلامية متناقضة-تشوه الصورة الإعلامية وتعدد القرار-تشويه صورة الإعلام العراقي الجديد-تفاوت في تلقي الأخبار-تغطية منقسمة للمؤسسات الوطنية
6	الأسس السياسية والدستورية للمحاصصة	• انتشار المحاصصة الطائفية-الاتفاق الحزبي يكرس المحاصصة-التبعية للتقسيم الحزبي المنفق عليه مسبقاً-تفسيرات دستورية مشوهة تدعم النظام الطائفي-الانتماء الحزبي طريق للمناصب-الخروج من سياسة التوقع البعثي
7	التباين الجغرافي والإقليمي	• التباين الجغرافي في التمثيل الطائفي-تفاوت التطبيق بين المناطق-تركز المحاصصة أكثر في بغداد-التوحد الجغرافي للديناميكيات الطائفية-نفس النموذج في معظم المحافظات-تطبيق النظام في بغداد والمحافظات وكردستان-وضع مختلف نسبياً في كردستان-تطبيق موحد في جميع مناطق العراق-وحدة السياسة في جميع المناطق- تفاوت شدة المحاصصة بين المحافظات
8	التأثير على الأمن والاستقرار	• التقسيم الطائفي لشبكة الإعلام العراقي-تأثير التعيينات على الأمن القومي-التباين الجغرافي في التأثير
9	آليات الحملة والإفلات من المساءلة	• صعوبة المحاسبة بسبب الانتماءات الحزبية-الحماية من اتهامات الفساد بالواسطة- استحداث مناصب لإرضاء الأطراف السياسية
10	اختيار الكوادر والتخصصات	• تعيينات قيادية (رئيس/معاونين) على أساس طائفي-اختيار المرشحين بناءً على التقسيمات المنطقية

٣- كيف تؤثر القيم والمعتقدات الاجتماعية السائدة مثل الولاءات الطائفية، القيم الديمقراطية أو المحافظة على صياغة سياسات الأخبار واستقبالها من قبل الجمهور؟

جدول رقم ١٨٤

الرقم	المقولات الفرعية	المفاهيم الأساسية
1	التأثير البنوي للهوية الطائفية على النظام الإعلامي	-التأثير المباشر على المشهد الإعلامي العراقي -التركيبية العشائرية والمناطقية للمجتمع العراقي -التأثير المباشر للتقسيم الطائفي والعراقي - الهوية الطائفية تحدد السياسات التحريرية - الإعلام يعكس الانقسامات المجتمعية التاريخية- - انقسام المجتمع العراقي إلى طوائف بعد ٢٠٠٣
2	آليات الهيمنة والسيطرة الإعلامية	-سيطرة جهات متعددة على المؤسسات الإعلامية -تعيين الأفراد حسب التمثيل الحزبي - هيمنة الطائفية على الخطاب الإعلامي - هيمنة الولاءات الطائفية على السياسة التحريرية - توزيع المناصب الإعلامية حسب المحاصصة الطائفية
3	التشويه والتحيز في السياسات التحريرية	- التفسير غير الموضوعي للأخبار -إثارة النزعات الطائفية والعنصرية - تشويه التمثيل الإعلامي للواقع -تشويه صورة الإعلام العراقي الجديد- -التضخيم الإعلامي المتحيز- تشويه المفاهيم الوطنية في التغطيات
4	أنماط الاستقبال والتأثر الجماهيري	تأثر استقبال الجمهور للأخبار بعوامل متعددة- تأثر الجمهور ببيئة إعلامية مفتوحة- الجمهور يتلقى الخبر عبر منظار طائفي- استقبال الجمهور حسب الانتماء- متابعة القنوات حسب الانتماء الطائفي- عدم التأثر بالقنوات المعارضة للانتماء- تفاوت في تلقي الأخبار- ضعف الثقافة الإعلامية لدى الجمهور
5	التداعيات الاجتماعية والسياسية	- التحديات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة- الانعكاس السلبي على أولويات الناس واهتماماتهم-الإعلام الطائفي يغذي الانقسامات المجتمعية- تناقض بين القيم الديمقراطية والممارسات الإعلامية- التوحد الجغرافي للديناميكيات الطائفية -تأثير مباشر على تناول الأحداث السياسية
6	التكيف والتطوير الإعلامي	تحسن نسبي في الإعلام مقارنة بعهد النظام السابق - أفضلية التعددية الطائفية من الأحادية السابقة - أهمية السياسات التعددية في معالجة الأخبار- إعطاء صورة جديدة للإعلام رغم التقسيم الطائفي -الخروج من سياسة التقوقع البعثي
7	تجذر القيم والمعتقدات الاجتماعية	-انفصال القيم والمعتقدات عن الطائفية -القيم موروثية وليست مرتبطة بالسياسة- مراعاة ميول الجمهور وقيمه- التوافق مع العادات والتقاليد المجتمعية
8	الاستقطاب والانقسام في التغطية الإعلامية	-التقسيم الإعلامي المناطقى والطائفي -انعكاس وجهة نظر كل طائفة -النموذج الطائفي في التغطية - طائفية واضحة في الخطاب الإعلامي - تغطية منقسمة للمؤسسات الوطنية- - اختلاف صياغة الأخبار حسب التوجهات الطائفية
9	السعي للمهنية والموضوعية	-ارتباط السياسات التحريرية بطبيعة المجتمع - البحث عن الحياد والصدق
١٠	التأثير التنموي والهوياتي	-تأثير التنوع على الانتماء المجتمعي -انعكاس الولاءات السياسية في التغطية - سياسات الأخبار تتأثر بالولاءات المذهبية
11	التقبل والتكيف الاجتماعي	-قبول الجمهور للوضع المعقد المفروض

النتائج والآثار المتوقعة

تمثل هذه المقولة الهدف النهائي والثمرة المرجوة من تطبيق النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق، وتشمل تحولات شاملة على مختلف المستويات:

١- التميز المهني والمؤسسي

يُعد تحقيق التميز المهني الركيزة الأساسية لنجاح النموذج الأمثل:

تحقيق التميز المهني واستعادة المصداقية: ينطوي هذا على تطوير كوادر إعلامية تتمتع بمهارات مهنية عالية وقدرة على التعامل مع مختلف القضايا بموضوعية ومهنية. هذا التميز يؤدي إلى استعادة الثقة المفقودة بين الجمهور ووسائل الإعلام، ويساهم في إعادة تموضع الإعلام العراقي كمصدر موثوق للمعلومات.

بناء الانسجام والوحدة في الخطاب الإعلامي: يتجلى في تطوير خطاب إعلامي موحد يخدم المصالح الوطنية العليا، دون إلغاء التنوع في الآراء ووجهات النظر، بل من خلال تأطيرها ضمن إطار وطني جامع يعزز الهوية العراقية المشتركة.

تطوير الكوادر الإعلامية وتحسين الأداء: يشمل الاستثمار المستمر في تدريب وتطوير الصحفيين والإعلاميين، وتزويدهم بأحدث المهارات والتقنيات، مما يؤدي إلى رفع مستوى الأداء الإعلامي بشكل عام.

ترسيخ الالتزام المهني والأخلاقي: يتضمن تعزيز القيم المهنية والأخلاقية في العمل الإعلامي، وجعلها جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المؤسسات الإعلامية.

٢- استعادة الثقة وتعزيز المصداقية

تُعد استعادة الثقة الجماهيرية من أهم مؤشرات نجاح النموذج:

استعادة المصداقية الإعلامية الشاملة: تتحقق من خلال الالتزام بمعايير الدقة والموضوعية في التغطية الإعلامية، والشفافية في تصحيح الأخطاء، والاعتراف بالتقصير عند حدوثه.

زيادة نسب المشاهدة والمتابعة: تنعكس استعادة المصداقية في زيادة إقبال الجمهور على المحتوى الإعلامي المحلي، وتفضيله على المصادر الخارجية أو غير الموثوقة.

تحسين المؤشرات السلوكية للجمهور: يظهر في تفاعل أكثر إيجابية مع المحتوى الإعلامي، وثقة أكبر في المعلومات المقدمة، وتراجع في الاعتماد على الشائعات والمصادر غير الموثوقة.

تقليل التدخل السياسي المباشر: يؤدي تعزيز المصداقية إلى تقليل محاولات التدخل السياسي المباشر في العمل الإعلامي، حيث تصبح المؤسسات الإعلامية أكثر استقلالية وقدرة على المقاومة.

٣- ضمان الحريات والحقوق الإعلامية

يمثل هذا البعد تحولاً جذرياً في بيئة العمل الإعلامي:

تعزيز حرية التعبير والتقليل من الرقابة: ينطوي على خلق بيئة إعلامية أكثر انفتاحاً تسمح بتنوع الآراء والنقاش البناء، مع تقليل القيود غير المبررة على النشر والتغطية.

ضمان الأمن الوظيفي وتعزيز الاستقلالية: يشمل حماية الصحفيين والإعلاميين من التعسف والفصل التعسفي، وضمان حقهم في العمل دون خوف من الانتقام أو التهديد.

تحقيق العدالة بين جميع العاملين: يتضمن إنهاء التمييز في المعاملة بين الإعلاميين على أساس الانتماء السياسي أو الطائفي أو الجنس، وضمان تكافؤ الفرص للجميع.

تقليل التهديدات والمخاطر المهنية: يشمل توفير بيئة عمل آمنة للإعلاميين، وحمايتهم من التهديدات والاعتداءات، وضمان حقهم في تأدية عملهم بحرية وأمان.

٤- التأثيرات الاجتماعية والسياسية الإيجابية

تتجلى في تحسين النسيج الاجتماعي والسياسي للمجتمع العراقي:

تعزيز الأمن والاستقرار المجتمعي: يساهم الإعلام المسؤول في تهدئة التوترات الاجتماعية والسياسية، وتعزيز روح التسامح والتعايش بين مكونات المجتمع العراقي.

سد الانقسامات المجتمعية وتعزيز التماسك: يلعب الإعلام دوراً محورياً في ردم الفجوات بين مختلف المكونات المجتمعية، وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن الواحد.

تحقيق التوازن والوحدة في التغطية الإعلامية: ينعكس في تغطية إعلامية متوازنة تراعي حقوق جميع المكونات دون تمييز أو تحيز، مما يساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية.

تفعيل آليات المساءلة الشفافة: يؤدي إلى تعزيز الشفافية في العمل الحكومي، ومحاربة

اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق (٤٤٣)

الفساد، وتعزيز قيم المساءلة والمحاسبة.

٥- تطوير العملية الديمقراطية

يساهم النموذج الأمثل في تعميق التجربة الديمقراطية:

تحقيق التوازن والحياد في التغطية: يشمل تقديم تغطية متوازنة للأحداث والقضايا السياسية، دون انحياز لطرف على حساب آخر، مما يعزز العملية الديمقراطية.

التأثير الإيجابي على الرأي العام: يتجلى في تشكيل رأي عام مستنير قادر على اتخاذ قرارات مدروسة، والمشاركة الفعالة في العملية السياسية.

تشكيل الرأي العام بطريقة مسؤولة: ينطوي على تقديم معلومات دقيقة ومتوازنة تساعد الجمهور على فهم القضايا المعقدة واتخاذ مواقف مدروسة.

إلغاء التحيز والانحياز الإعلامي: يؤدي إلى تغطية إعلامية أكثر موضوعية وعدالة، تخدم المصلحة العامة بدلاً من المصالح الضيقة.

٦- تقليل التفاوتات وتعزيز العدالة الإعلامية

يهدف إلى خلق مجتمع أكثر عدالة ومساواة:

تحقيق العدالة الاجتماعية في الوصول للمعلومات: يضمن حق جميع المواطنين في الوصول للمعلومات الصحيحة والموثوقة، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاقتصادي.

تحقيق التوازن الجغرافي والإقليمي: يشمل تغطية عادلة لجميع المناطق العراقية، وعدم التركيز فقط على العاصمة أو المدن الكبرى.

سد الفجوات بين الفئات العمرية: ينطوي على تطوير محتوى إعلامي يناسب جميع الأجيال، ويحقق التواصل بين الأجيال المختلفة.

إلغاء التأثيرات الطبقية السلبية: يتضمن تقديم تغطية عادلة لقضايا جميع الطبقات الاجتماعية، وعدم التحيز لصالح النخب على حساب الطبقات الشعبية.

٤- السلوكيات الإيجابية للجمهور

تنعكس نتائج النموذج في تغيير سلوك الجمهور وتفاعله مع الإعلام:
جذب الجمهور للمنصات الإعلامية المهنية: يؤدي تحسن جودة المحتوى إلى عودة الجمهور للمصادر الإعلامية المحلية الموثوقة، وتراجع الاعتماد على المصادر الخارجية أو غير الموثوقة.

تعزيز التفاعل الإيجابي مع المحتوى: يظهر في مشاركة أكثر فعالية من الجمهور في النقاشات الإعلامية، وتفاعل بناء مع المحتوى المقدم.

تطوير المشاركة السياسية والاجتماعية البناءة: يساهم الإعلام المسؤول في تشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية.

تعزيز القدرات النقدية والوعي الإعلامي: يؤدي إلى تطوير قدرة الجمهور على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، ونقد المحتوى الإعلامي بطريقة بناءة.

٨- النتائج الاستراتيجية طويلة المدى

تمثل التحولات الجذرية المستدامة:

بناء التماسك الاجتماعي الدائم: يساهم الإعلام في ترسيخ قيم التماسك والوحدة الوطنية كثقافة راسخة في المجتمع العراقي.

ترسيخ التسامح والتعايش الطائفي: يلعب دوراً محورياً في تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين مختلف المكونات الدينية والعرقية.

تفعيل آليات التواصل الدائم مع المجتمع: يشمل بناء جسور تواصل دائمة بين المؤسسات الإعلامية والمجتمع، تضمن الاستجابة لاحتياجات الجمهور.

تحقيق الحياد المؤسسي الدائم: ينطوي على ترسيخ مبدأ الحياد والموضوعية كثقافة مؤسسية راسخة في العمل الإعلامي.

٩- الإنجازات المؤسسية للنموذج الأمثل

اعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق (٤٤٥)

تتجلى في تحولات هيكلية ومؤسسية عميقة:

إعداد وتأهيل الكوادر الإعلامية المتميزة: يشمل بناء جيل جديد من الإعلاميين المحترفين القادرين على قيادة الإعلام العراقي نحو المستقبل.

ترسيخ الشفافية والمصدقية كثقافة مؤسسية: يتضمن جعل قيم الشفافية والمصدقية جزءاً لا يتجزأ من الثقافة المؤسسية للإعلام العراقي.

تحقيق الإصلاح الهيكلي والاستقلالية الكاملة: ينطوي على إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية بما يضمن استقلاليتها ومهنتها.

بناء محتوى واستراتيجيات إعلامية متقدمة: يشمل تطوير محتوى إعلامي عالي الجودة يواكب المعايير العالمية ويلبي احتياجات الجمهور العراقي.

١٠ - مؤشرات نجاح النموذج الأمثل

تتجلى في معايير قابلة للقياس والتقييم:

تحقيق المعايير المهنية الدولية: يُقاس من خلال التزام المؤسسات الإعلامية العراقية بالمعايير المهنية المعترف بها دولياً.

ضمان الاستقلالية الحقيقية عن التوجهات الحزبية: يتجلى في قدرة المؤسسات الإعلامية على الحفاظ على خطها التحريري دون تدخل من الأحزاب السياسية.

فعالية التنفيذ والتأثير الإيجابي: يُقاس من خلال مدى نجاح السياسات المطبقة في تحقيق الأهداف المرجوة.

نجاح آليات التعاون والشراكة: يتجلى في بناء شراكات فعالة بين المؤسسات الإعلامية والجهات المختلفة.

التكامل الإيجابي للعوامل السياقية: يُقاس من خلال مدى نجاح النموذج في التعامل مع التحديات والظروف المحيطة.

تجاوز أوجه القصور في السياسات السابقة: يتجلى في معالجة المشاكل والتحديات التي واجهتها السياسات الإعلامية السابقة.

١١- الخلاصة والتأثير الشامل

إن تحقيق هذه النتائج والآثار المتوقعة يمثل تحولاً جذرياً في المشهد الإعلامي العراقي، ويساهم في بناء مجتمع أكثر وعياً وتماسكاً وديمقراطية. النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق لا يهدف فقط إلى تحسين الأداء الإعلامي، بل إلى إحداث تحولات إيجابية شاملة تمس جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في العراق.

نجاح هذا النموذج يتطلب التزاماً طويل المدى من جميع الأطراف المعنية، ومراقبة مستمرة لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، والمرونة في التكيف مع المتغيرات والتطورات الجديدة. في النهاية، الهدف الأسمى هو بناء إعلام عراقي قوي ومستقل ومهني يخدم المصالح العليا للشعب العراقي ويساهم في بناء مستقبل أفضل للعراق.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب العربية:

- ١ - القباجي، صدر الدين. علم السياسة تجديد من وجهة نظر اسلامية. الشركة العلمية للكتاب، لبنان، ١٩٩٧.
- ٢ - اللحام، محمود عزت. الإعلام الرقمي الجديد. دار الاعصى العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
- ٣ - السريتي، ولاء فايز. محاضرات في سياسة الإعلام التربوي. جامعة المنوفية / كلية التربية النوعية، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٤ - الحاج، كمال. نظريات الإعلام والاتصال. الجامعة العربية السورية، سوريا، ٢٠٢٠.
- ٥ - الدليمي، عبد القادر. الاذاعة بين الحرفية والاتصال. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.
- ٦ - أشتي، فارس. الإعلام العالمي مؤسساته طريقة عمله قضاياها. دار امواج للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.
- ٧ - الدليمي، حميد جاعد. اساسيات البحث العلمي. شركة الحضارة، بغداد، ٢٠٠٤.
- ٨ - السلطان، عبد العال محمد. مقدمة في منهجية تحليل المحتوى. مركز البحوث التربوية والنفسية، بغداد، ١٩٧٨.

إعداد النموذج الأمثل للسياسة الإعلامية الإخبارية في العراق (٤٤٧)

٩ - العبد الله، مي. الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة. الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

١٠ - جواد، عبد الستار. اتجاهات الإعلام العربي - دراسة في الإعلام الانكلو امريكي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد ١٩٩٥.

١١- حاتم، محمد عبد القادر. الإعلام والدعاية نظريات وتجارب. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٣.

١٢ - عزيز، سامي. الصحافة مسؤولية وسلطة. دار التعاون للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١

الكتب المترجمة

- نايجل، جاكسون. أساسيات علم السياسة. ترجمة: محي الدين حميدي، دار الفرقد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠١٦.

المجلات والدوريات:

- حسين، عليّة. الإعلام والتنمية. مجلة عالم الفكر (٣): ص ٨، ١٩٨٦.

